او يأخذهم في تعليم فاهم بعجز بن او يأخذهم على تخوف الآية فاسلك يا اخي على يد
شيخ صادق ليظهر لك صفاتك الخبيثة ويطهرك منها وتصير ترى انك قد استحقيت
الخسف بك لولا عفو الله وتكون خائفا على الدوام والله يتولى هداك وقد روى الشيخان
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا
على هؤلا المعذبين الا ان تكونوا باكين لا يصيبكم ما اصابهم وفي رواية لهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان
يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع رأسه واسرع السير حتى جاوز الوادي

٤٠٣ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتعاطى اسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي بالنميمة وسوء الظن
بالمسلمين واكل الحرام وسائر ما يغضب الله عز وجل وذلك لان هذه المعاصي تحجب
القلوب عن مشاهدة الامور التي يجب الايمان بها واذا حجبت القلوب عن ذلك وقعت
في الشك في الله تعالى فضلا عن الشك في نبيها واذا وقعت في الشك جاءها العذاب
من كل جانب فالعاقل من ترك جميع ما يغضب الله تعالى قبل موته والاحرق من وقع في
المعاصي ولم يتب وسال الله تعالى ان يعيذه من عذاب القبر وقد اخبرني سيدي
علي الخواص رحمه الله ان شخصا من القضاة كان يؤذي سيدي ابرهيم المتبولي
رضي الله عنه وينكر عليه وكان القاضي سيئ الخلق فلما مات تطور بسوء خلقه كلبا
اسود فجلس على نعشه والناس ينظرون الى ان نزل معه القبر وكان سيدي المتبولي
يقول له ان هذه البوصة التي في يدك اصعب عليك من عتلة الحرامي فكم نكبت بها على
الناس امورا لا تتقنها واخبرني الشيخ احمد الحفار من جماعة شيخنا الشيخ نور الدين
الشوني رضي الله عنه قال نزلت الحد شخصا فرأيت شخصا واقفا في اللحد فلما عاينني
ضربت رجليه بالفاس فكسرته وتنك فجعلته في جانب والحدت ذلك الشخص ثم مت
وانا خائف من ذلك الامر فرأيت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله خيرا
عني الذي كسرت رجلي حتى نزلت الى الارض فان لي اربعين سنة لم يؤذن لي في الجلوس
فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوما على طعام قاض فعوقبت بذلك فاذا كان هذا
حال الجالس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه نسأل الله اللطف وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كم من ضريح يزار وصاحبه في النار وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كانت البهائم تسمع عذاب القبر لانها من
عالم الكتمان فكل من اتصف بمقام الكتمان من الاولياء سمع عذاب القبر وقد اخبرني
الشيخ الاقميني صاحب الشيخ محمد بن عنان ان شخصا كان يصيح في قبره كل ليلة في
مقبرة بر همتوش بالشرقية فاخبروا بذلك الشيخ محمد بن عنان فمضى اليه وقرأ
عنده سورة تبارك الذي بيده الملك وسال الله تعالى ان يشفعه فيه فمن تلك
الليلة ما سمع له صياح الى الان انتهى فاترك يا اخي كل ما يغضب الله تعالى ان اردت
ان لا تعذب في قبرك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عذاب
القبر حق وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى
ان البهائم لتسمع اصواتهم وروى مسلم مرفوعا لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله

ان يسمعكم

ان يسمعكم عذاب القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا القبر اول
منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد
وروى البزار وروايته ثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله تبتلى
هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وروى الترمذي وغيره مرفوعا ما من مسلم يموت
يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والاحاديث في عذاب القبر كثيرة والله تعالى اعلم

٤٠٤ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نجلس على قبر مسلم وان ننهى الحفارين عن كسر عظام الميت ونعلمهم بما ورد في ذلك
من الوعيد ونغضب لذلك اشد الغضب وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يصلي على الجنائز ويرجع ويقول انما لم احضر الدفن لانه كثر من الحفارين كسر عظام الموتى
ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح والله اعلم وروى مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة مرفوعا لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه خير له من ان يجلس على
قبر وروى ابن ماجة مرفوعا لان امشي على جمرة او سيف احب الي من ان امشي على
قبر وروى الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول لان اطأ على جمرة احب الي من ان
اطأ على قبر مسلم وروى الطبراني عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك
وروى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا كسر عظم الميت ككسره حيا والله اعلم

٤٠٥ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نترك شيئا من الاعمال الشاقة التي يخرج منا العرق بسببها كحمل الآبار والقتو
والذكر بالهمة ونحو ذلك الا عملناه فان لم يتيسر لنا ذلك استغفرنا الله تعالى من عدم
فعل ذلك وهذا العهد قد قل العاملون به وركنت نفوسهم الى الاعمال الخفيفة التي لا يخرج
من فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي لم يخرج في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل
ويخرج عليهم يوم القيمة فيلجمهم او يصير الى حقوهم او بعضهم كما ورد ذلك ولو
انهم تعاطوا فعل الطاعات الشاقة التي تخرج عرقهم لكان عرقهم يخف عنهم يوم القيمة
حتى يصير الى خلخال رجلهم او اقل من ذلك ويقاس بالعرق العري والعطش والجوع
وسائر المفزعات فمن كسا فقيرا لله تعالى بعث مكسوا ومن سقاه بعث مرويا ومن
اطعمه بعث شبعانا ومن خاف من الله هنا امن هناك فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وقد روى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد
الجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان زاد احمد والطبراني حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم
لجرت وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة
فيقول يا رب ارحمني ولو الى النار زاد في رواية للحاكم وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب
وفي رواية للطبراني وغيره يكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه
ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار
صلى الله عليه وسلم الى فيه والله اعلم زاد في رواية للامام احمد والطبراني وابن حبان ومنهم

٤٠٦ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(هامش: واحوال اهله فيه — فخلص الى جلدهم — من يغطيه عرقه والله اعلم)